قواعد تربوية مقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد

أزهار خضر داغر *

ملخص

هدفت الدراسة تعرّف واقع إدراك الشباب الجامعي لمفهوم وتحديات الإعلام الجديد، وكذلك لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية)؛ للمساهمة في اقتراح قواعد تربوية قد تفيد في تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد. تكوّنت عيّنة الدراسة من (1525) طالباً وطالبة من طلبة الجامعات الأردنيّة البالغ عددهم (246191)، للعام الدّراسي (2014/2015). ولتحليل بيانات الدّراسة، استُخدِمت المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعيارية، واختبار ت. وأظهرت نتائج الدّراسة أن تقدير أفراد عينة الدّراسة لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، كان متوسطاً، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة($\alpha \leq 0.05$) في واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، حسب متغيّري نوع الجامعة والجنس، فيما يتعلق بمفهوم كل من (الإعلام الجديد، والعولمة، والهوية الإسلامية). وتوصّلت الدّراسة إلى اقتراح قواعد تربوية لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفقرات التي جاء تقديرها متوسطاً، وبالاعتماد على ما أفضت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، وتوصياتها والحلول المقترحة غير المفعلة بهذا الخصوص.

الكلمات الدالة: قواعد تربوية مقترحة؛ الهوية الإسلامية؛ الشباب الجامعي؛ تحديات؛ الإعلام الجديد.

المقدمـة

الهوية هي جوهر الشيء وحقيقته فهي كالبصمة للإنسان يتميز بها عن غيره، ولقد حظيت مسألة الهوية الثقافية والإسلامية خصوصاً باهتمام الكثير من المفكرين والأدباء في مختلف المجالات، وتزايد الإهتمام في الآونة الأخيرة بمفهوم الهوية العربية الإسلامية، الذي أصبح من أهم الأهداف التي تسعى التربية العربية إلى تعزيزها وترسيخها لدى النشأ والشباب المسلم، لما يترتب على ذلك من تعزيز الانتماء، وتحقيق التقدم في ظل التحديات الجديدة في عصر العولمة والإعلام الجديد.

تركز الهوية الإسلامية على تفرد الشخصية العربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي الهويات الأخرى، والتي تتضمن اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية، والتي اصطبغت بصبغة الإسلام والعروبة منذ زمن بعيد.

إن ما يميز العلاقات الدولية المعاصرة هو اتساع رقعة الصراعات الدينية والمذهبية والإقتصادية والسياسية، وانعكس ذلك سلباً على الأمة العربية خاصة، وأسفر هذا الصراع عن صدام حاد أثر سلباً هو الآخر على العطاء الحضاري وأضفى غموضاً كبيراً على القيم الإنسانية المثلى المشتركة. فقد تعرض العرب والمسلمون للكثير من الأخطار والضغوطات والتحديات التي لا بدّ من مواجهتها، ليس للتغلب عليها فقط بل لضمان مقومات الإستمرارية في الحركة إلى الأمام، وعلى المجتمع العربي أن يكافح باستمرار لاستعادة هويته بعد أن منيت بمزيد من التجزئة والتعقيد (صبرينة،2010).

كما أنه ليس في الإمكان مهادنة تحديات القرن الجديد للسير معها أو للعبور فوقها؛ لأن المهادنة تعني الإنحراف معها وبالتالي يتم فقد الهوية العربية الإسلامية، وتسقط القيم والمبادئ الأصلية، وهو أمر لا يستقيم ولا ينسجم مع المبادئ والمثل العليا التي تحكم المسلمين، وتنظم علاقاتهم بينهم وبين خالقهم من جهة، وبينهم وبين الشعوب والأمم من جهة ثانية.

---

* الجامعة العربية المفتوحة، الأردن. تاريخ استلام البحث 2015/06/29، وتاريخ قبوله 2016/04/14.

© 2018 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

في الوقت الذي تتعرض فيه الأمة العربية الإسلامية لغزو شامل عسكرياً وثقافياً وإعلامياً، تبدو الحاجة ملحة للتأكيد على الهوية والخصوصية الثقافية للأمة الإسلامية خاصة بعد تفحص الموقف الحضاري المعاصر، وما تلمسه من خطر يحدق بأمتنا العربية الإسلامية، ويتمثل في تهديد هويتها وطمس معالم شخصيتها الوطنية، ومصدر هذا الخطر يتمثل في سطوة وسيطرة العولمة وتحديات الإعلام الجديد (بوطقوقة، 2008).

فالمجتمعات العربية بحاجة إلى صياغة حديثة لنظرية تربوية إسلامية تكون في مواجهة التحديات والمخاطر، وهذه السياسة لابد أن تقوم على مبدأ التعلم المستمر مدى الحياة، وعملية بناء مستمرة لشخصية الإنسان، ولمعارفه وإستعداداته تشمل الإنسان في مراحل حياته بدءاً من الطفولة، وتشمل كل الأنشطة التي تتيح لكل إنسان أن يكتسب معرفة ديناميكية بالعالم وبالآخرين وبنفسه، ويحاول أن يسترجع المجتمع العربي مقوماته الأساسية المتمثلة في اللغة والدين والعادات والتقاليد والأخلاق والتفاعل التي فقدها أو فقد جزءاً منها خلال مسيرته الحضارية التاريخية الطويلة، وفي المقابل يحاول الاستفادة من نظام العولمة والتقدم التكنولوجي والإعلام الجديد في خدمة هذه المقومات وتطويرها والحفاظ عليها (البياتي، 2002).

مثّل الإعلام الجديد مظهراً جديداً كلياً، ليس في إطار دلالات علوم الاتصال فقط، ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم خاصة كونه ما زال في معظم جوانبه حالة جنينية لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد. وبرغم التطور الذي شهدته تكنولوجيا الإعلام الجديد إلا أنها لم تلغي وسائل الاتصال القديمة ولكن طورتها بل غيرتها بشكل ضخم، وأدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة والتي كانت في الماضي وسائل مستقلة لا علاقة لكل منها بالأخرى، بشكل ألغيت معه تلك الحدود الفاصلة بين تلك الوسائل، إذ أصبحت وسائل الاتصال الجماهيرية تتسم بالطابع الدولي أو العالمي (صبرينة، 2010).

ويكتسب الإعلام ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه، وفي الواقع أن عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلاميًّا جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم (عصر الإعلام)، ليس لأن الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأن وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع (كاتب، 2011).

إنّ للإعلام دوراً رئيساً في ترجمة هذه الأهداف وتحقيقها، وإن كان يتفاوت تأثيره وفقاً لعدد من العوامل السياسية والتعليمية والاقتصادية. بالإضافة إلى الامكانات الخاصة بوسائل الإعلام نفسها والقوى التي تعكسها. ولما كان الإعلام الجديد في المجتمعات وخاصة النامية منها، يلعب دوراً كبيراً في إثارة القضايا المجتمعية، وتسليطه الضوء على احتياجات المجتمع ومشكلاته، وإبراز جوانب التطور والتغير فيه، فإن هذا الدور يزداد قوة وتأثيراً كلما زاد انتشار وسائل الاعلام وتطورت تقنياتها، الأمر الذي يضاعف من مسؤولياته في المساهمة في تطوير هذه المجتمعات وإحداث التغيير فيها لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية في ظل العولمة (البياتي، 2002).

وتعود أهمية دراسة ظاهرة الإعلام الجديد وأثره على التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي لعدد من الاعتبارات، أهمها: الأهمية التي يكتسبها الإعلام الجديد ذاته؛ إذ تنامت أهميته وتأثيراته في الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي في العصر الراهن، لدرجة أن البعض أطلق على الفترة الزمنية التي نحياها توصيفًا مرتبطًا بالإعلام الجديد، أو أحد المصطلحات المرتبطة به، أو الوسيط الذي يحمله للجماهير (شبكة الإنترنت)، حيث يشيع استخدام مقولات، مثل: عصر الإنترنت، زمن الفيس بوك، عصر تويتر، أو زمن شبكات التواصل الاجتماعي، وغيرها من المسميات.

وتشمل وسائل الإعلام الجديد المواقع والتطبيقات التي تعتمد على التواصل مع الأصدقاء وتبادل ومشاركة النصوص والتعليقات والرسوم، وهي ما يعرف بمواقع التواصل الاجتماعي، مثل الفيس بوك وتويتر وإنستجرام، ولينكد إن، وجوجل بلس، وغيرها من التطبيقات التي يتميز كل منها عن الآخر ببعض المميزات. وكذلك المواقع التي تقوم على إرفاق الفيديوهات والملفات المصورة، مثل اليوتيوب.وتطبيقات التواصل اللاسلكي مثل الواتس أب، والبلاكبيري، وغيرها من التطبيقات التي تتزايد يومًا بعد يوم (منصور، 2002).

كما أنّ حداثة ظاهرة الإعلام الجديد الذي تدور حوله الدراسات الإعلامية، ودائمًا ما تصاحب الدراسات حول الموضوعات الحديثة تباينًا نسبيًّا يعود لاختلاف المداخل والأطر التي يتم تناول الظاهرة من خلالها. وحاجة الباحثين إلى المراجعة النقدية لما

تم إنجازه ما بين الفينة والأخرى، بغية تصحيح مسار الدراسات في مجال الدراسة، أو الإشارة إلى بعض جوانب الخلل في هذه الدراسات، وهو ما يحاول هذا الكتاب تقديم بعض الإسهامات في هذا السياق (محمد، 2004؛ والقاضي، 2007).

لقد شكّل الشباب خلال العقدين الماضيين محور اهتمام الهيئات الرسمية والأهلية، واحتلت القضايا التي تعاني منها هذه الشريحة الاجتماعية، والتي تزيد نسبتها عن نصف عدد السكان اهتماماً خاصاً على الصعيد الوطني، سواء ما تعلق منها بالبطالة أوالعنف اوالزواج أوالمشاركة السياسية، وذلك لأنّ قضايا الشباب ومشكلاتهم واحتياجاتهم تمثل جزءا لا يتجزأ من قضايا ومتطلبات المجتمع.

وتتضح أهمية الشباب في المجتمع من خلال دورهم في إحداث التغيير، لأنّهم من أكثر الفئات الاجتماعية تقبلا للتطور والتغيير، وكما تتضح ايضاً من خلال دورهم في التنمية الاقتصادية، لأنّهم من أكثر الفئات التي تساهم في دفع عملية التقدم الاقتصادي، وتتضح كذلك من خلال دورهم في الاصلاح الاجتماعي، إلى جانب الدور السياسي والعسكري الذي يقومون به (السعدي، 2010).

يُعد الشباب الجامعي من أهم شرائح المجتمع، فعليهم تبنى آمال الأمة ومستقبلها، وإليهم تؤول مسؤولية حمل أمانة العمل الوطني، فالشباب الجامعي يشكلون طليعة متقدمة من الشريحة الاجتماعية؛ لأنهم العناصر المتدربة والمتخصصة والأساس في إحداث التغييرات الشاملة في مختلف مجالات الحياة، بطبيعة دورهم المؤثر في المجتمع، وقدرتهم على التفاعل مع الآخرين (البداينه، والعثمان، وأبو حسان، 2009).

فمشاركة الشباب الفاعلة تسهم في بناء المجتمع وتقدمه وتعميق مساره، والاتجاه نحو الذات والإنسانية التي تنشد الحرية والديمقراطية والعدالة؛ لذلك فقد سعى الشباب في المجتمع العربي لتحقيق التغيير والإصلاح لرفضهم للظلم والاستبداد والتهميش والإقصاء، وتفعيل مقدرتهم على التطور والتطوير، والتخطيط الاستراتيجي وبناء الخطط التنفيذية، وإبراز أنفسهم أمام مجتمعهم من خلال مشاركتهم في صنع القرارات، واستخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصال لأحداث التغير الإيجابي لما فيه مصلحة أفراد المجتمع ومؤسساته ومكافحة الفساد (القاضي، 2007).

فالحضارة الإسلامية قامت على القاسم المشترك بين حضارات العالم فقبلت الآخر وتفاعلت معه أخذاً وعطاءً، بخلاف العولمة التي تعني الهيمنة وإلغاء الآخر وخصوصياته الدينية والثقافية والخلقية والتشريعية، باستخدام وسائل الإعلام الجديد المختلفة. وبالتالي كان لابد من إيجاد منهجح تربوي إيجابي من شأنه أن يجعل كل فرد من أفراد الأمة الإسلامية، كالصخرة الصامدة تجاه أشد تيارات الغزو الفكري. وهذا ما سوّغ للباحثة القيام بهذه الدّراسة؛ للإسهام في تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

مشكلة الدّراسة:

لا مراء أنّ ثمة تحديات جسيمة تحدق بالأمة العربية في عصر العولمة والإعلام الجديد، وعلى رأسها التحديات الثقافية التي تحمل ثقافة مغايرة للثقافة العربية الإسلامية. وإذا كانت وسائل الإعلام تأتي على رأس آليات العولمة في تحقيق الإختراق الثقافي للأمة العربية الإسلامية، فإنها لاشك يمكن أن تمثل في الوقت نفسه آلية هامة من آليات التصدي لهذا الاختراق.

ولما كان الإعلام الجديد في المجتمعات وخاصة النامية منها، له دور كبير في إثارة القضايا المجتمعية، وتسليطه الضوء على احتياجات المجتمع ومشكلاته، وإبراز جوانب التطور والتغير فيه، فإن هذا الدور يزداد قوة وتأثيراً كلما زاد انتشار وسائل الاعلام وتطورت تقنياتها، الأمر الذي يضاعف من مسؤولياته في المساهمة في تطوير هذه المجتمعات وإحداث التغيير فيها؛ لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية في ظل العولمة.

وإذا كانت شتى فئات الأمة العربية مستهدفة من قبل ثقافة العولمة وآلياتها المتمثلة بوسائل الإعلام الجديد، فإن فئة الشباب الجامعي يأتي على رأس هذه الفئات المستهدفة، وبالطبع فإن أي تقصير من قبل وسائل الإعلام في توعية الشباب بالكيفية التي يمكن التصدي خلالها لثقافة العولمة والإعلام الجديد، يعني نجاحهما في ضياع هوية الشباب الذين هم عماد الأمة في حاضرها ومستقبلها. لذا كان لزاماً العمل على تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

وبالتالي فإنّ مشكلة الدراسة الحالية تتمثل باقتراح قواعد تربوية للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، وذلك من خلال الإجابة عن السؤال التّالي: ما القواعد التربوية المقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد؟

أسئلة الدراسة:

تسعى الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد؟
2. هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة بمستوى ($0.05\geq\alpha$) في واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد تعزى لمتغيري (نوع الجامعة والجنس)؟
3. ما القواعد التربوية المقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد؟
4. ما درجة ملاءمة القواعد التربوية المقترحة من وجهة نظر الخبراء؟

أهداف الدّراسة

هدفت الدراسة اقتراح قواعد تربوية للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، من خلال تعرّف:

1. واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.
2. وجود فروق دالة إحصائيًّا في واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد تُعزى لمتغيري (نوع الجامعة والجنس).
3. القواعد التربوية المقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.
4. درجة ملاءمة القواعد التربوية المقترحة من وجهة نظر الخبراء.

أهميّة الدّراسة:

يؤمَّل أن يستفيد من نتائج هذه الدّراسة الجهات التّالية:

1. متّخذو القرار في الجامعات الأردنيّة، ووزارة التّعليم العالي والبحث العلمي، وذلك بالاستفادة من النتائج والتوصيات والقواعد التربوية المقترحة التي تقدمها لهم هذه الدراسة؛ لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.
2. الباحثون عموماً، إذ من المؤمّل أن تثير الدّراسة لديهم الرّغبة في إجراء المزيد من البحوث المتعلّقة بموضوع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

حدود الدّراسة:

يتحدّد تعميم نتائج الدراسة بالعوامل التالية:

- الحدود البشريّة: اقتصرت الدّراسة على طلبة الجامعات الأردنيّة (ذكوراً، وإناثاً).
- الحدود المكانيّة: الجامعات الأردنيّة (الحكومية والخاصّة) في الأردن.
- الحدود الزّمانيّة: وهي الفترة التي قامت الباحثة بتطبيق الدّراسة فيها، والمتمثّلة في العام الدّراسيّ (2015/2014).

محددات الدراسة:

تتمثل محددات الدراسة بالخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، وبمدى موضوعية استجابة عينة الدراسة على الأداة.

مصطلحات الدّراسة: تالياً تعريفٌ بمصطلحات الدّراسة:

القواعد التربوية: أسس وضوابط ينبغي الالتزام بها؛ من أجل تعزيز مسيرة العمل وتحقيق الأهداف المرجوة (البهواشي، 2004؛ والتل، 2006).

القواعد التربوية إجرائيًّا: هي السلوكات التي أفضت إليها الدراسة لاتباعها؛ لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي.

الهوية الإسلامية: هي تفرد الشخصية العربية الإسلامية بمجموعة من الصفات والخصائص التي تميزها عن باقي الهويات الأخرى، التي تتضمن اللغة والدين والعادات والتقاليد والقيم الأخلاقية، التي اصطبغت بصبغة الإسلام والعروبة منذ زمن بعيد (صبرينة، 2010).

التمسك بالهوية الإسلامية إجرائيًّا: تعزيز روح المواطنة والمحافظة على الخصوصية والقيم الثقافية والأخلاقية للحضارة العربية الإسلامية.

الشباب الجامعي: هم شريحة عمرية وفترة من حياة الإنسان تتميز بمجموعة من الخصائص، تجعلها أهم فترات الحياة

وأخصبها وأكثرها صلاحية للتجاوب مع المتغيرات السريعة المتلاحقة التي يمر بها المجتمع الإنساني المعاصر. يكون فيها الشاب طالباً في إحدى الكليات النظرية أو العملية أو أحد المعاهد العليا التي تشملها مرحلة التعليم الجامعي (جلالة، 2009).

التحديات: هي القضايا المعاصرة التي تثير جدلاً في الأوساط العلمية والدينية والاجتماعية ما بين مؤيد ومعارض لها (منصور، 2007). وترى الباحثة أن تحديات الإعلام الجديد: هي محاولة الهيمنة على الثقافات المحلية وهويتها من قوى تملك وسائل وأدوات متطورة وذلك لفرض نموذجها الثقافي والفكري، وبالتالي تستلب هويته الفكرية والدينية فيتأثر به وينقاد له.

الإعلام الجديد (New Media) أو الإعلام الرقمي (Digital Media): هو مصطلح يضم تقنيات الإتصال والمعلومات الرقمية كافة، التي جعلت من الممكن إنتاج ونشر واستهلاك وتبادل المعلومات التي نريدها في الوقت الذي نريده وبالشكل الذي نريده، من خلال الأجهزة الالكترونية (الوسائط) المتصلة أو غير المتصلة بالإنترنت، والتفاعل مع المستخدمين الآخرين كائناً من كانوا وأينما كانوا (كاتب، 2011).

الدّراسات السّابقة: قامت الباحثة بمراجعة مجموعة من الدراسات ذات العلاقة بالهوية الإسلامية والإعلام الجديد، وتالياً استعراض لهذه الدراسات مرتّبة زمنيّاً من الأقدم للأحدث.

أجرى خليل (2001) دراسة بعنوان "الشباب وأوقات الفراغ ودور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوضعي "هدفت محاولة التوصل إلى تصور لدور تكاملي إعلامي تربوي فاعل؛ لملء أوقات الفراغ لدى الشباب، بتخطيط وتنظيم نشاطات تشغل أوقات الفراغ بما يتلاءم مع التحديات التي يواجهها الشباب. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي وتكّونت عينة الدراسة من (300) شاباً من الشباب الملتحقين بمراكز الشباب في الخرطوم في السودان. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أنّ (66.1%) من عينة الدراسة تتأثر بالإرشادات الدينية والتربوية التي تبثها أو تنشرها وسائل الإعلام فيما أجاب (33.9%) بعدم التأثر، وأنّ من أهم أسباب عدم التأثر بالإرشادات كان عدم تخصيص برامج وصفحات موجهة للشباب سواء الإعداد والتقديم أو ضعف المحتوى أو تقديم الإرشادات بطريقة مباشرة أو عدم وضوح أهداف ما تبثه أو تنشره وسائل الإعلام، وأنّ معظم عينة الدراسة ترى إمكانية وضرورة التكامل بين أجهزة الإعلام والمؤسسات التربوية لاستثمار أوقات الفراغ لدى الشباب عبر برامج ونشاطات مشتركة، وأن من بين أساليب استثمار الفراغ بالتكامل بين الإعلام والتربية: وهو أسلوب يجمع بين الإرشادات وتنفيذ نشاطات مشتركة إعلامياً وتربوياً، ثم الرحلات الشبابية المنافسات الرياضية ثم إرشادات غير مباشرة "تمثيليات" ثم المسابقات ثم المسرحيات ثم الشعر والقصة، وأنّ أهم قنوات استثمار أوقات الفراغ بالتكامل بين الإعلام والتربية، هي برامج مراكز الشباب والنشاطات الجماعية في الأحياء السكنية ونشاطات المساجد ونشاطات المراحل التعليمية وبرامج الميادين والساحات الرياضية والرحلات والمعسكرات الشبابية.

كما أجرى حميش (2002) دراسة نظرية بعنوان "المواقع الإسلامية في الإنترنت وفاعليتها" هدفت تعرّف وضع الإسلام على الإنترنت وأفضل المواقع الإسلامية ومحركات البحث عن هذه المواقع. تناولت الدراسة مواصفات وشروط الموقع الإسلامي الناجح إذ عَرضت مجموعة المواقع المشوهة والمنحرفة عن الإسلام، وتطرّقت إلى كيفية الدعوة إلى الإسلام من خلال الإنترنت بتوظيف وسيلة البريد الإلكتروني ومنتديات الحوار، ونشر قصص التائبين والمسلمين الجدد لما لها من أثر كبير على متصفح الإنترنت، وكذلك تبادل الخبرات والتجارب والأفكار الدعوية الناجحة ذات الفاعلية والاستجابة من الناس، ثم عرض قائمة لأفضل المواقع الإسلامية ومحتوياتها وقوائمها. كما تناولت الدراسة أهم المواصفات والشروط اللازم توفرها لنجاح الموقع الإسلامي، واختتمت بمقترح لمشروع متكامل لموقع الإسلام على الإنترنت، وتوصلّت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أنّ مشاركة الحكومات والمؤسسات الرسمية في عرض الإسلام على الانترنت متواضعة جداً، كما يوجد أكثر من ألف موقع إسلامي على الانترنت وغالبيتها ضعيف المستوى من حيث الاخراج والعرض والمدة العلمية المعروضة، وندرة المواقع التي تهتم بالمرأة المسلمة والطفل المسلم، وندرة تطبيق خدمات الانترنت؛ مثل منابر الحوار والبحث الفوري ومجموعات النقاش الجماعية والمؤثرات الصوتية.

وأجرى منصور (2002) دراسة بعنوان "الفضائيات الأجنبية استخداماتها وتأثيراتها المحتملة على الشباب الأردني في جامعة اليرموك" بلغت عينة الدراسة (504) فرداً من طلبة جامعة اليرموك الأردنية. وتوصلّت الدراسة إلى عدة نتائج، كان من أهمها أنّ للفضائيات آثارًا على الشباب الجامعي نتيجة استخدامهم لها آثاراً اجتماعية وسلوكية سلبية. وقد أشارت الدراسة إلى أنّ استخدامات الشباب للفضائيات هي استخدامات مرتفعة وتتجاوز يومين في الأسبوع الواحد، ويبدو أنّ هذه الاستخدامات تترسخ لتصبح تجربة يومية منتظمة. أمّا فيما يتعلق بالآثار السلبية المترتبة على استخدامات الشباب للفضائيات، فقد تُمثِّل أهمها بتفكك قيم المجتمع بتشبع نسبته (61%)، وإهمال الأفراد لواجباتهم بتشبع نسبته (60%)، وإدمان الأفراد على المشاهدة بتشبع نسبته (57%)،

والمساعدة في نمو ظاهرة التقليد الأعمى بتشبع نسبته (55%)، والتشجيع على زيادة العنف بتشبع نسبته (55%) أيضاً، وكما تبين بأنّ لها آثاراً معرفية إيجابية.

كما قام النجار (2002) بإجراء دراسة بعنوان "دور الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال" هدفت تعرف دور الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب المصري في ظل الانفتاح العالمي من خلال رصد خصائص القائم بالاتصال في الصحافة الدينية ودرجة تأهيله وإعداده ورفع كفاءته في إطار الضوابط الخاصة بالممارسة الإعلامية في حقل الإعلام الإسلامي وتعرّف رؤى وتصورات القائم بالاتصال لملامح وأبعاد الدور الذي يمكن أن تقوم به الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب والحفاظ على الهوية الثقافية والحضارية للمجتمع وكذلك الكشف عن أهم المشكلات التي تواجه الصحافة الدينية وتحول دون قيامها بالدور المطلوب تجاه الشباب والمجتمع. وتكونت عينة الدراسة من جميع القائمين بالاتصال في ثلاث صحف دينية متخصصة هي "اللواء الإسلامي" و"عقيدتي" و"صوت الأزهر". وكذلك من العاملين في الصحف الدينية المتخصصة في صحف الأهرام والأخبار والجمهورية والوفد والأحرار والمساء والأهرام المسائي والسياسي المصري، إذ بلغ عددهم (75) مبحوثاً. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: أنّ الوظائف الأكثر أهمية للصحافة الدينية هي التعريف بالدين الإسلامي (50%)، وتنشئة جيل مسلم قوي (47%)، تثبيت العقيدة الإسلامية والدفاع عنها (44%) وقد تصدّرت هذه الوظائف الثلاثة قائمة الوظائف المناطة بالصحافة الدينية، كما أنّ الأهداف التي يحرص عليها القائمون بالاتصال لتحقيقها جاءت متقاربة من حيث رؤية المبحوثين لها وكذلك اتفقت والوظائف المناطة بالصحافة الدينية وخصوصاً فيما يتعلق بالدعوة والتثقيف في آن واحد، إذ جاء التعريف الصحيح بالعقيدة على رأسها (57%)، ثم محاربة البدع (47%)، ثم التوعية بأهم القضايا والمشكلات (45%) في ظل المخاطر والتحديات التي يواجهها المجتمع، وأكد (97.7%) من المبحوثين أن للصحافة الدينية دوراً في مواجهة الغزو الثقافي للشباب، إذ يتمثل هذا الدور في تنمية الوعي الديني لدى الشباب (59%)، غرس القيم الدينية في نفوس الشباب (54%)، التأكيد على الهوية العربية والإسلامية (51%)، تبصير الشباب بخطورة الثقافة الوافدة (50%)، إظهار مزايا وعيوب الانفتاح العالمي (45%)، المحافظة على القيم الروحية والثقافية (33%).

وأجرى الدلو (2003) دراسة بعنوان "اتجاهات الجمهور نحو قراءة الصفحات المحلية في الصحف الفلسطينية دراسة ميدانية على عينة من محافظة خانيونس" هدفت تعرف اتجاهات الجمهور نحو قراءة الصفحات المحلية في الصحف الفلسطينية اليومية ودوافعه نحوها، ورأيه في تحريرها وإخراجها وموقعها بين الصفحات الأخرى والعوامل التي تساعد على الإقبال عليها. تكّونت عينة الدراسة من (196) فرداً من سكان محافظة خانيونس. وتم استخدام منهج الدراسات المسحية ومنهج دراسة العلاقات المتبادلة؛ لتعرف الأسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة.وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: أن (79%) من عينة الدراسة يقرؤون الصفحات المتخصصة بشكل أو بآخر، وأنّ الصفحات المحلية تقع في المركز الرابع بين الصفحات المتخصصة المفضلة لديهم وجاءت في المركز الرابع من حيث مصادر المعلومات المحلية إذ تقدمت عليها نشرات الأخبار في التلفزيون والراديو. كما أظهرت النتائج عدم رضا الجمهور عما تطرحه الصفحات المحلية من موضوعات وأنّ أهم الموضوعات المفضلة لديه على الترتيب: أخبار الانتفاضة ومشكلة البطالة وقضايا التعليم والصحة وأخيراً الصرف الصحي. وأنّ أسباب عدم قراءة الصحف المحلية أهمها: موضوعات غير جذابة، الاكتفاء بالراديو والتلفزيون، عدم استقلاليتها، وعدم إشباعها لرغبات الجمهور وعدم تقديمها ما يفيده وينفعه. وأنّ أبرز العوامل التي تساعد على زيادة القراءة هي استخدام الفنون الصحفية وتغطية الأحداث بصورة أفضل وتدعيم الموضوعات بالصور.

كما أجرت رباب الجمال (2003) دراسة نظرية بعنوان "دور الصحف المستقلة في تشكيل أتجاهات الشباب نحو قضايا الفساد"، وقد خلصت الدراسة إلى تعدد دوافع متابعة الشباب الجامعي المصري للصحف المستقلة التي تميزت في تقديمها لموضوعات صحافية لا تقدمها الصحف الأخرى، منها دوافع الرغبة في تعرّف حقيقة الأحداث الجارية وتكوين رأي متوازن حولها. كما توصلّت الدراسة إلى أنّ عرض عنصر الإثارة في المواد التحريرية والمصورة، وانخفاض مصداقية الصحف المستقلة، جاء في مقدمة دوافع العزوف عن متابعة هذه الأحداث. وأكدّت الدراسة أيضاً وجود ارتباط دال إحصائيًّا بين حجم التعرض للصحف المستقلة والإهتمام بقضايا الفساد، وبين الإعتماد على الصحف المستقلة كمصدر للمعلومات ومتابعة قضايا الفساد.

وأجرى محمد (2004) دراسة ميدانية بعنوان "استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغنائية والإشباعات المتحققة"هدفت تعرف أنماط وكثافة تعرض الشباب في جامعات القاهرة، 6 اكتوبر، والمنيا، للفضائيات الغنائية والموسيقية، ومعرفة دوافع استخدامهم ونوعية الإنطباعات المتحققة لهم جراء تعرضهم لها، وقد أشارت الدراسة إلى ارتفاع محلوظ في نسبة التعرض

العام للفضائيات الغنائية لدى عينة الدراسة من شباب الجامعات لتصل إلى (89.3%)، كما بيّنت الدراسة أنّ الشباب الجامعي يستخدمون الفضائيات الغنائية لإشباع عدد من الدوافع أهمها، دوافع التسلية، دوافع تمضية الوقت. أما بخصوص الإشباعات المتحققة لدى عينة الدراسة من مشاهدة الفضائيات الغنائية، فقد احتلت الإشباعات الطقوسية (التسلية) المرتبة الأولى، وجاءت الإشباعات المعرفية (النفعية) في المرتبة الثانية.

وقام النجار (2004) بإجراء دراسة بعنوان "دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية" هدفت رصد وتحليل وتفسير الدور الذي تقوم به الصحافة المصرية، في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية، وقد جاء تصور المبحوثين للعولمة على أنّها مرادف موضوعي لأمركة العالم، عن طريق هيمنة القيم الثقافية الامريكية. أمّا ما يتعلق بالقضايا والمشكلات التي تهم المبحوثين وموقع قضية العولمة والهوية الثقافية منها، فقد تصدرت قضايا البطالة والغلاء والفساد، قائمة القضايا والمشكلات التي تدخل في أولويات اهتمام الشباب الجامعي بأوزان مرجحة بلغت قيمة كل منها (1815)، (1461)، (1377) على التوالي، في حين تراجعت قضية العولمة والهوية الثقافية إلى المرتبة الخامسة بوزن مرجح قيمته (1035)، لأنّها لا تمس حياة الأفراد وتؤثر على معيشتهم بشكل مباشر كما هو الحال في القضايا الثلاث الأولى.

وأجرى الشماس (2005) دراسة بعنوان "تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب" دراسة ميدانية". هدفت تعرف مدى مشاهدة الشباب السوري للقنوات الفضائية الأجنبية، والبرامج والموضوعات التي يفضل الشباب مشاهدتها في هذه الفضائيات، وتعرف التأثيرات الأجتماعية والأخلاقية والثقافية، التي تتركها القنوات الفضائية الأجنبية على نفوس الشباب الجامعي. وقد توصلت الدراسة إلى أنّ نسبة كبيرة من الشباب (48%)، يشاهدون برامج الفضائيات الأجنبية ما بين (2–4) ساعات في اليوم، لاسيما في السهرة، وبصورة فردية، ممّا يعوق دراستهم، ويمنعهم من ممارسة العديد من النشاطات الشبابية الأخرى كالثقافية والأجتماعية. كما بينت الدراسة كذلك أن معظم الشباب من الجنسين يفضلون مشاهدة البرامج الإجتماعية والثقافية أولاً، ومن ثم البرامج السياسية والجنسية والموسيقى. وهذا دليل على أهمية وعي الشباب بالمسائل الاجتماعية والثقافية في ظروف المتغيرات المتسارعة. كما أشارت نتائج الدراسة أيضاً إلى أنّ الشباب الذكور كان تأثرهم أكبر من تأثر الإناث بالقنوات الفضائية الأجنبية، كما كان تأثر شباب المدينة أكبر من تأثر شباب أبناء الريف بهذه القنوات، ومرد ذلك إلى الحرية المعطاة للذكور وغير المعطاة للإناث من جهة، وإلى انفتاح البيئة المدنية أكثر من البيئة الريفية من جهة أخرى.

وأجرى سورين (Sorin, 2007) دراسة بعنوان "التغطية الإعلامية للشباب في الانتخابات التمهيدية الرئاسية لعام 2004" هدفت تعرف الموضوعات التي تعالج قضايا الشباب في الانتخابات العامة، واختيار طرق تعرف قضايا الشباب السياسية وتفسير سلوكيات الشباب الانتخابية خلال فترة الانتخابات الامريكية في عام (2004). وقد أشارت الدراسة إلى أنّ النظام السياسي الأمريكي، والسياسيين أنفسهم، مسؤولون عن عدم مشاركة الشباب في الانتخابات الأمريكية بشكل فاعل، كما أوضحت الدراسة أنّ الشباب الأمريكي قد انخرط في الإنتخابات الأمريكية التي جرت عام (2004) أكثر من المرات السابقة، ولكنهم ما زالوا حتى الآن غير فاعلين تماماً كما يفترض أن يكون. كما أشارت إلى أنّ وسائل الاعلام والسياسيين والفعاليات الإنتخابية، والخبراء في المجالات الانتخابية أعطوا اهتماما أكثر للشباب في هذه الإنتخابات من تلك التي جرت خلال الثلاثين سنة الماضية، ومع ذلك فما زالت الانطباعات عن هذه الفئة من الناس (أي الشباب) سلبية، ولا يسمح لها بالتعبير عن نفسها من خلال المنابر الإعلامية والسياسية المختلفة.

وقام القاضي (2007) بإجراء دراسة بعنوان "دور الإعلام في تنمية وعي طلبة الجامعات الأردنية وتشكيل الأجندة والأولويات الخاصة بهم". هدفت تعرف الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الأردنية في تنمية الوعي لدى الشباب الأردني، وتشكيل قائمة القضايا التي يفكرون بها. وقد بيّنت الدراسة انخفاض نسبة الطلبة الذين يتابعون وسائل الإعلام الأردنية، وميلهم لمتابعة الوسائل المرئية والمسموعة أكثر من المقروءة، وإقبال هؤلاء الطلبة على متابعة الفضائيات العربية والإنترنت أكثر من غيرها من وسائل الإتصال الأخرى. كما أشارت الدراسة الى حرص الذكور من الطلبة على متابعة مختلف القضايا الحياتية، ولكنهم يركزون بشكل أساس على الموضوعات السياسية والرياضية والشبابية، بينما تركز الإناث على الأزياء والموضة، وأن الشباب الأردني، لا سيّما الإناث يولون أهتماماً كبيراً للقضايا ذات الطابع العربي على حساب القضايا ذات الطابع الدولي، ويظهر هذا الإتجاه لدى طلبة الجامعات الحكومية أكثر منه لدى طلبة الجامعات الخاصة.

أجرى وين وآخرون (Wayne, and others, 2008) دراسة بعنوان "التلفاز أخبار وتجريم رمزي من الشباب" هدفت تحليل

مضامين ستة برامج تمثل ستة محطات تلفزيونية بريطانية، ومعرفة نسبة القضايا التي تهم الشباب في هذه البرامج، وما هي نسبة القضايا الشبابية المتعلقة بالجريمة فيها. وقد توصلّت الدراسة إلى أنّ الجرائم التي ارتكبت من قبل الشباب في هذه البرامج وصلت نستها إلى (47%)، بينما كشفت الدراسة كذلك أنّ تحليل مضامين هذه البرامج أظهرت أنّ مانسبته (43%) مما ورد في البرامج يشير إلى أنّ الشباب هم الضحايا وليسوا المجرمين، ممّا يدل على وجود ترابط ما بين الشباب والجريمة، لا سيّما تلك التي يستخدمون فيها السكاكين (knife crime) كأدوات للتنفيذ.

وأجرى الجعب (2012) دراسة بعنوان "تربية الشباب على ثقافة التغيير" هدفت تعرف الرؤية المناسبة لمنهج تربية الشباب على ثقافة التغيير، وللوصول إلى هذه الرؤية تم تعرّف واقع الشباب الفلسطيني ومدى ضرورة التغيير المطلوبة له، وأهمية الشباب ودور ثقافة التغيير في إعداده لمسؤولياته، ومعالم الرؤية المقترحة لمنهج تربية الشباب على ثقافة التغيير. استخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي النظري لتشخيص واقع الشباب الفلسطيني، ومعرفة التحديات التي تواجهه، والفرص التي يمتلكها لبناء المستقبل؛ من أجل الوصول إلى رؤية تربوية لترسيخ ثقافة التغيير لديهم، ممّا يدفعهم لإحداث نقلة نوعية في حياة الأمة والمجتمع نحو الأفضل. وتوصلّت الدراسة لاقتراح رؤية لتربية الشباب على ثقافة التغيير، تشكّلت هذه الرؤية من ثلاث مراحل متدرجة ومتعاقبة ثم متزامنة أي بعد اكتمالها تسير جنباً إلى جنب، وتأخذ مساراً دائرياً في عملية مستمرة متجددة، تشمل مرحلة الإعداد والتأهيل، ومرحلة الممارسة والتطبيق، ومرحلة التقويم والمراجعة.

ملخص الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

وبمراجعة الدراسات السابقة يتبين أنّ هذه الدراسات أظهرت الدور المتعاظم الذي تمارسه وسائل الإعلام المختلفة في تغيير وتشكيل وتكوين اتجاهات ومواقف الأفراد في المجتمع تجاه القضايا التي تهم الشباب. كما أظهرت هذه الدراسات أهمية الحاجة إلى البحث في العلاقة ما بين الصحافة والشباب بصفة عامة، والصحافة والشباب الجامعي بصفة خاصة، إذ يتمثل قطاع الشباب أحد العناصر المهمة والحيوية والفاعلة في المجتمع.

فالإعلام يكتسب ضمن إطار ثقافي وتاريخي وحضاري سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه، وفي الواقع، إنّ عصر المعلومات أفرز نمطاً إعلامياً جديداً يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية السابقة، كما يختلف في تأثيراته الإعلامية والسياسية والثقافية والتربوية الواسعة النطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم (عصر الإعلام)، ليس لأنّ الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشرية، بل لأنّ وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوة التوجيه وشدة الخطورة أدت إلى تغييرات جوهرية في دور الإعلام، وجعلت منه محوراً أساسياً في منظومة المجتمع.

ويتضح قلة الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد أو الرقمي، ولقد لاحظت الباحثة من خلال اطلاعها على الدراسات السابقة ذات الصلة أنّ هذه الدراسات بحثت في متغير واحد أو متغيرين مختلفين، عن المتغيرين اللذين تمّ تناولهما في هذه الدراسة، فبعض الدراسات السابقة تناولت هذه المفاهيم بطريقة نظرية، ولم تربط أي دراسة سابقة بين مفهومي الهوية الإسلامية وتحديات الإعلام الجديد، كما هو في الدراسة الحالية التي تميزت أيضاً باقتراح قواعد تربوية للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد. كما استفادت الدراسة الحالية من أدوات الدراسات السابقة وكذلك من الأدب النظري لها، ونتائجها وتوصياتها في إثراء الدراسة الحالية.

الطّريقة والإجراءات:

فيما يلي توضيح لطريقة الدراسة وإجراءاتها من حيث المنهج المتبع، ومجتمع الدراسة وعينتها وأداة الدراسة وصدقها وثباتها:

منهج الدراسة:

تنتهج هذه الدراسة منهج البحث المسحي التطويري، وتم اتباع المراحل التالية لتحقيق هدف الدراسة المتمثل باقتراح قواعد تربوية للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، كالتالي:

مجتمع الدراسة:

تكوّن مجتمع الدّراسة من جميع طلبة الجامعات الأردنيّة (الرّسميّة والخاصّة) للعام الدراسي (2015/2014)، والبالغ عددهم (246191) طالباً وطالبة. ويبيّن الجدول (1) توزُّع أفراد مجتمع الدّراسة وفقاً لمتغيري (نوع الجامعة والجنس)، وذلك بالرّجوع لموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الأردنيّة الإلكتروني (www.mohe.gov.jo).

الجدول (1)

توزّع أفراد مجتمع الدّراسة حسب متغيري (نوع الجامعة والجنس)

متغير نوع الجامعة		حكومية	خاصة	المجموع
متغير الجنس	ذكر	79572	39470	119042
	أنثى	106045	21104	127149
المجموع		185617	60574	246191

عيّنة الدّراسة

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بالاستعانة بالجداول الإحصائية (الضحيّان، 1999)، وتكوّنت عينة الدراسة من (1525) طالباً وطالبة من الجامعات الأردنيّة الرّسميّة والخاصّة، والجامعات الرسمية هي: (الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، وجامعة آل البيت، والجامعة الهاشمية)، والجامعات الخاصة هي: (جامعة الزيتونة، والإسراء، والبتراء، والشرق الأوسط، وعمان العربية، وجدارا للتميز، والعلوم التطبيقية). والجدول (2) يُبيّن توزّع أفراد عيّنة الدّراسة.

الجدول(2)

توزّع أفراد عيّنة الدّراسة حسب متغيري (نوع الجامعة والجنس)

متغير نوع الجامعة		حكومية	خاصة	المجموع
متغير الجنس	ذكر	383	380	763
	أنثى	384	378	762
المجموع		767	758	1525

أداة الدّراسة

لتحقيق أهداف الدّراسة تمّ تطوير أداة الدّراسة، بالرّجوع للأدب التّربويّ المتعلّق بموضوع الدّراسة، وكذلك الاستفادة من استبانات الدّراسات السّابقة، ذات الصّلة بموضوع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، كدراسة منصور (2002)، والشماس (2005). واشتملت الاستبانة في صورتها النهائية على (26) فقرة، شملت محورين، (13) فقرة لكل محور (قاعدة). وهي كالتالي: المحور الأوّل (مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد)، والمحور الثّاني (مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي العولمة والهوية الإسلامية). أعطي لكل فقرة من فقراتها وزناً مدرجاً وفقاً لسلم (ليكرت) الخماسي. وأعطي أعلى تدرج للاستجابة خمس درجات، وهي دائماً، وأدنى درجة للاستجابة درجة واحدة، وهي أبداً.

صدق أداة الدّراسة:

تمّ عرض الأداة بصورتها الأوليّة على (13) محكّماً، من ذوي الاختصاص من أعضاء هيئة التّدريس في الجامعات الأردنيّة؛ للتّأكد من أنّ الأداة تقيس الهدف المراد قياسه، وللحكم على أداة الدّراسة من حيث: درجة تناغم الفقرات مع المحور المعنيّ، ودرجة ملاءمتها للدّراسة، ووضوح الفقرات، وصحّة الصّياغة اللّغويّة، وتمّ ترك مجال لأيّة إضافات أو تعديلات مقترحة يجدونها مناسبةً وضروريّةً لاستكمال الاستبانة، وتمّ اعتماد معيار اتّفاق (10) من المحكّمين لإجراء أيّ تعديل على أداة الدّراسة، بعد إجراء التّعديلات التي أوصى بها المحكّمون من حذف وتعديل صياغة بعض الفقرات، فقد تمّ إلغاء (8) فقرات من محوري الدراسة، فأصبحت الأداة في صورتها النهائية مكونة من (26) فقرة، إذ شمل كل محور على (13) فقرة.

ثبات أداة الدّراسة: تم تطبيق الأداة على عينة استطلاعية مكونة من (30) فرداً لاستخراج ثبات الأداة، وتمّ حساب معامل الإتّساق الدّاخلي لها من خلال استخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) لمحوري أداة الدراسة، والجدول (3) يبيّن قيم معاملات الثّبات كالتّالي:

الجدول(3)

قيم معاملات الثّبات

الرقم	المحور	معامل الثبات
1	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد	0.89
2	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي العولمة والهوية الإسلامية	0.91

يتبيّن من الجدول (3) أنّ قيم معاملات الثّبات، مناسبة لأغراض الدّراسة.

متغيّرات الدّراسة: شملت الدّراسة المتغيّرات التّالية:

– المتغيّرات الوسيطة: (متغيري نوع الجامعة والجنس) بالنّسبة لطلبة الجامعات الأردنيّة.

– المتغيّر المستقلّ: استجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات أداة الدّراسة.

– المتغيّر التّابع: القواعد التربوية المقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

المعالجات الإحصائيّة:

بعد تطوير الاستبانة واستخراج الصّدق والثّبات، تمّ توزيعها على أفراد عيّنة الدّراسة، وبعد الانتهاء من عمليّة جمع البيانات والمعلومات اللازمة عن متغيّرات هذه الدراسة، تمّ ترميزها وإدخالها إلى الحاسب الآلي لاستخراج النّتائج الإحصائيّة، إذ تمّت الاستعانة بالأساليب الإحصائيّة ضمن برنامج الحزمة الإحصائيّة للعلوم الاجتماعيّة (SPSS)، ومن ثمّ معالجة البيانات التي تمّ الحصول عليها، وتمّ استخدام الأساليب الإحصائيّة التّالية:

– للإجابة عن السؤال الأول تم استخدام المتوسّطات الحسابية لتحديد أهميّة الفقرات الواردة في الاستبانة، وكذلك الانحراف المعياري لبيان درجة تشتّت الإجابات عن وسطها الحسابي.

– للإجابة عن السؤال الثاني تم استخدام المتوسّطات الحسابية لتحديد أهميّة الفقرات الواردة في الاستبانة، وكذلك الانحراف المعياري لبيان درجة تشتّت الإجابات عن وسطها الحسابي. وكذلك اختبار ت؛ وذلك لاختبار درجة وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في إجابات عيّنة الدّراسة، التي تُعزى (لنوع الجامعة والجنس) للعيّنة المبحوثة.

– للإجابة عن السؤال الثالث تم اقتراح قواعد تربوية للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، بناء على النتائج التي توصلّت إليها الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفقرات التي جاء تقديرها منخفضاً ومتوسطاً، وبالاعتماد على ما أفضت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، وتوصياتها والحلول المقترحة غير المفعلة بهذا الخصوص.

– للإجابة عن السؤال الرابع تم التحكيم لصلاحية القواعد التربوية المقترحة، من وجهة نظر الخبراء التربويين من إداريين وأعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنية.

المعيار المعتمد للحكم على درجة التّقدير:

تمّ اعتماد المعادلة (5–1) ÷ 3 = 1.3، وعليه:

– إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابي من (1-2.33)، فإنّ التّقدير يكون منخفضاً.

– إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابي من (2.34-3.67)، فإنّ التّقدير يكون متوسّطاً.

– إذا كانت قيمة المتوسّط الحسابي من (3.68-5)، فإنّ التّقدير يكون مرتفعاً.

نتائج الدّراسة ومناقشتها:

أوّلاً: نتائج السّؤال الأوّل ومناقشتها، والذي ينصّ على ما يلي: "ما واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد؟"

للإجابة عن السّؤال تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة، والانحرافات المعياريّة لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد على كلّ محورٍ وفقرةٍ، والجدول (4) يبيّن نتائج ذلك، وعلى النّحو التّالي:

الجدول (4)

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التمسك

بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد للمحورين وللكليّ

رقم المحور	المحور	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياري	التّرتيب	التّقدير
1	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد	3.46	0.19	1	متوسط
2	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي العولمة والهوية الإسلامية	3.11	0.18	2	متوسط
الكليّ		3.16	0.08	**متوسط**	

الجدول (5)

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد،لفقرات محور "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
6	تسعى الكثير من الفضائيات العربية لترويج الثقافة الغربية وتجاهل الثقافة العربية الإسلامية.	3.54	0.29	1	متوسط
1	يعد الإعلام الجديد غاية الغرب لنشر الحضارة الرأسمالية	3.50	0.41	2	متوسط
5	يهدف الإعلام الجديد إيجاد مواد إعلامية عربية تقلّد المواد الإعلامية الغربية تقليداً أعمى شكلاً ومضموناً.	3.43	0.19	3	متوسط
2	يهدف الإعلام الجديد تغريب المسلمين وعزلهم عن قضاياهم وهمومهم الإسلامية	3.34	0.25	4	متوسط
4	يهدف الإعلام الجديد هيمنة المواد الإعلامية الغربية على كثير من وسائل الإعلام العربية لاسيّما الفضائيات.	3.21	0.31	5	متوسط
3	يهدف الإعلام الجديد تذويب الحدود الجغرافية بين العالم	3.15	0.22	6	متوسط
8	تسعى وسائل إعلامية تجارية لتحقيق الربح على حساب قيم وثقافة المجتمع.	3.13	0.13	7	متوسط
9	يروج الإعلام الجديد لفكرٍ ومعتقدٍ وليس فقط لمظهرٍ أو ملبس.	3.11	0.11	8	متوسط
7	يسيطر العلمانيين المتبنين للثقافة الغربية على كثير من وسائل الإعلام.	3.09	0.23	9	متوسط
11	تسيطر العلمانية على فكر الشباب من خلال وسائل الإعلام الجديد	3.01	0.18	10	متوسط
13	تهتم الكثير من وسائل الإعلام الجديد ببث المواد الترفيهية	2.55	0.25	11	متوسط
12	تسيطر الحكومات في العالم الثالث على غالبية وسائل الإعلام الجديد	2.36	0.33	12	متوسط
10	يهتم الشباب بوسائل الإعلام الجديد التى تطرح مواضيع حول قضايا الوطن العربى	2.34	0.33	13	متوسط
الكلي		**3.23**	**0.21**	**متوسط**	

يتضح من الجدول (4) أنّ محوري الدراسة جاءا بدرجة متوسطة، وهي درجة ليست بالمرضية وكذلك ليست بالضعيفة. وجاء المحور: "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد" بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (3.46) وانحراف معياري قدره (0.19) وقد يُعزى ذلك إلى أنّ الثقافة تشكل ركناً أساسيًّا من أركان شخصية الفرد وهي إحدى معالم هويته الشخصية، والعناصر المميزة له عن غيره، فتنوع الثقافة والأوضاع الفكرية الجديدة والتحولات الاجتماعية، وجعلتهم يعيشون في تخبط وضياع في ثوابتهم وبين ما يستجد. فجيل الشباب اليوم كما هو مهيأ للانتماء إلى الفكر الأصيل، فإنه عرضة للانتماء للتيارات الفكرية المنحرفة عن غير وعي منهم لذلك؛ نتيجة للفهم الخاطئ والذي قد يكون لوسائل الإعلام الجديد دور في تشكيله بشكل كبير. لذا لا بد من التركيز على أن يكون هذه المفهوم (الإعلام الجديد) واضحاً لدى الشباب الجامعي؛ لتكون لديهم شخصية ثقافية وهوية حضارية واضحة المعالم، وهوية الشباب المسلم الثقافية هي الهوية الإسلامية التي تعد وعي للحياة وللمعرفة

وللسلوك وللكون من خلال المنهج الإسلامي.

وقد يُعزى أيضاً أنّ مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد متوسطاً، في أنّ المناهج الدراسية في الجامعات قد لا تُركز على هذا المفهوم تحديداً وتحدياته، الأمر الذي أدّى إلى عدم وضوح هذا المفهوم وأفعاله واستجاباته في أذهان الشباب الجامعي، كما قد يُعزى ذلك إلى قصور برامج التدريب الخاصة بأعضاء هيئة التدريس التي يفترض أنْ تضطلع بمهمة إطلاع عضو هيئة التدريس على كل ما هو موجود، وما يدور في العالم من أجل توظيف هذا المفهوم الجديد في العملية التعليمية التعلمية، بمعنى أنّ هناك حاجة لتوضيح هذا المفهوم للشباب الجامعي بصورة أكثر تعمقاً ووضوحاً.

في حين جاء المحور: "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي العولمة والهوية الإسلامية" بالمرتبة الثانية والأخيرة بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (3.11) وانحراف معياري قدره (0.18). وقد يُعزى ذلك إلى أنّ العولمة مصطلح جديد برز في تسعينيات القرن الماضي، الأمر الذي أدّى إلى عدم وضوح ظاهرة العولمة وأفعالها استجاباتها بالشكل المطلوب لدى الشباب الجامعي، كما أنّ التيارات الجديدة والتغيرات المتلاحقة التي تصيب كل ما يحيط بالقيم والثوابت قد أثّرت في فئة الشباب الجامعي وجعلتهم يعيشون في تخبط وضياع في ثوابتهم وبين ما يستجد، لذا فإنّ هنالك حاجة لتوضيح هذه المفاهيم للشباب وتأصيل الاعتزاز بهذه الهوية في نفوسهم الجامعي بصورة أكثر تعمقاً ووضوحاً، وزيادة وعي الشباب الجامعي للهوية الإسلامية، وتأصيل الاعتزاز بهذه الهوية في نفوسهم دون انغلاق أو تعصب. وفيما يلي عرض للمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على فقرات محوري أداة الدراسة:

النتائج المتعلقة بمحور "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد" ويعرضها الجدول (5):

يتضح من الجدول (5) أن محور "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد" جاء بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (3.46) وانحراف معياري قدره (0.19).

ويبين الجدول (5) أنّ جميع الفقرات جاءت بتقديرات متوسطة، وأنّ الفقرة رقم (6) والتي تنص على "تسعى الكثير من الفضائيات العربية لترويج الثقافة الغربية وتجاهل الثقافة العربية الإسلامية." جاءت بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (3.54) وانحراف معياري قدره (0.29). وقد يعزى ذلك إلى وضوح دور الفضائيات العربية في الترويج للثقافة الغربية وتجاهل الثقافة العربية الإسلامية، في أذهان الشباب الجامعي من خلال تركيز العديد من الفضائيات العربية لنشر الثقافة الغربية عبر دعم وترويج البرامج الهابطة. بينما جاءت الفقرة رقم (10) التي تنص على "يهتم الشباب بوسائل الإعلام الجديد التي تطرح مواضيع حول قضايا الوطن العربي" بالمرتبة الأخيرة بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (2.34) وانحراف معياري قدره (0.33). وقد يُعزى ذلك إلى أنّ نسبة لا بأس بها من الشباب الجامعي منجذبة للبرامج التي تروج للثقافة الغربية؛ كونها أكثر تسلية وترفيه، أكثر من اهتمامها بالمواضيع المتعلقة بقضايا الوطن العربي. وتتفق هذه النتيجة ودراسة القاضي (2007) التي أشارت إلى أنّ الشباب الجامعي يركز بشكل أساس على الموضوعات السياسية والرياضية والشبابية، أكثر من تركيزه على القضايا الوطنية.

النتائج المتعلقة بمحور "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية)": ويعرضها الجدول (6):

يتضح من الجدول (6) أن محور مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية)" جاء بدرجة متوسطة، وبمتوسط حسابي قدره (3.11) وانحراف معياري قدره (0.18). وقد يُعزى ذلك إلى أن العولمة مصطلح جديد برز في تسعينيات القرن الماضي، الأمر الذي أدى إلى عدم وضوح ظاهرة العولمة وأفعالها استجاباتها بالشكل المطلوب لدى الشباب الجامعي، وأنّ هناك حاجة لتوضيح هذه المفاهيم للشباب الجامعي بصورة أكثر تعمقاً ووضوحاً. كما وقد يُعزى ذلك إلى أنّ التيارات الجديدة والتغيرات المتلاحقة التي تصيب كل ما يحيط بالقيم والثوابت قد أثّرت في فئة الشباب الجامعي وجعلتهم يعيشون في تخبط وضياع في ثوابتهم وبين ما يستجد، لذا فإنّ هنالك حاجة لتوضيح هذه المفاهيم للشباب وتأصيل الاعتزاز بهذه الهوية في نفوسهم الجامعي بصورة أكثر تعمقاً ووضوحاً، وزيادة وعي الشباب الجامعي للهوية الإسلامية، وتأصيل الاعتزاز بهذه الهوية في نفوسهم دون انغلاق أو تعصب. ويتضح من الجدول (6) أنّ الفقرة رقم (25) والتي تنص على "يرى كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أنّ الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية الإسلامية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي"، جاءت بالمرتبة الأولى بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره (3.65) وانحراف معياري قدره (0.34). وقد يُعزى ذلك إلى أن الشباب الجامعي يرون أنّ المهيمنين على وسائل الإعلام منبهرين بالثقافة الغربية ومؤمنين بها، ويعتقدون بأنّها ليس لها تأثيراً مباشراً على أخلاقيات الشباب الجامعي وسلوكاته، لذلك يروجون لها شكلاً ومضموناً. في حين أن الفقرة رقم (17) والتي تنص على "توجد العديد من المواقع الإلكترونية على الإنترنت تقدم معلومات نابعة من الثقافة العربية الإسلامية" جاءت بالمرتبة الأخيرة بتقدير متوسط، وبمتوسط حسابي قدره

(3.04) وانحراف معياري قدره (0.42). وقد يُعزى ذلك إلى أنّ الشباب الجامعي يرون أنّ هناك حاجة للمزيد من المواقع الإلكترونية على الإنترنت والتي تهتم بتقديم معلومات نابعة من الثقافة العربية الإسلامية. وتتفق هذه النتيجة ودراسة منصور (2002) التي أشارت إلى أنّ الشباب الجامعي يرون أنّ وسائل الإعلام تهتم بالثقافة الغربية وبالتالي فهي تساعد في نمو ظاهرة التقليد الأعمى بين الشباب، على حساب الثقافة العربية الإسلامية.

الجدول (6)

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، لفقرات محور "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية)"

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	التقدير
25	يرى كثير من المهيمنين على وسائل الإعلام أن الثقافة الغربية أرقى من الثقافة العربية الإسلامية ولا تمثل أي خطورة على الشباب العربي.	3.65	0.34	1	متوسط
26	تعاني وسائل الإعلام العربية التي تسعى للدفاع عن الهوية العربية الإسلامية من ضعف الإمكانات المادية.	3.64	0.38	2	متوسط
14	يوجد تبادل فكري بين الدول والشعوب	3.62	0.39	3	متوسط
15	يحافظ الشباب الجامعي في مظهرهم على هويتهم العربية الإسلامية	3.60	0.41	4	متوسط
22	تسهم مواقع إلكترونية في تعميق القيم والمبادئ الإسلامية	3.58	0.29	5	متوسط
16	تسعى الكثير من الصحف لتوعية قرائها بالتمسك بالهوية العربية الإسلامية	3.58	0.40	6	متوسط
19	يستطيع الشباب الانفتاح على الثقافات الأخرى مع التمسك بالهوية الإسلامية	3.51	0.32	7	متوسط
18	يستطيع الشباب التكيف مع المتغيرات العالمية والمحافظة على الثوابت الإسلامية	3.48	0.30	8	متوسط
23	تقوم وسائل الإعلام الجديد بدورٍ كافٍ في توعية الشباب بالتحديات الثقافية للعولمة	3.44	0.33	9	متوسط
20	يستطيع الشباب التخطيط للمستقبل مع المحافظة على الثوابت الإسلامية	3.44	0.33	9	متوسط
21	تساهم المؤسسات التربوية في تعميق الاعتزاز بالقيم الإسلامية	3.30	0.19	10	متوسط
24	يدرك الشباب الجامعي لمفهوم العولمة ومخاطرها	3.12	0.22	11	متوسط
17	توجد العديد من المواقع الإلكترونية على الإنترنت تقدم معلومات نابعة من الثقافة العربية الإسلامية	3.04	0.42	12	متوسط
الكلي		**3.32**	**0.21**	**متوسط**	

ثانيًا: نتائج السّؤال الثاني ومناقشتها، والذي ينصّ على ما يلي: "هل هناك فروق ذات دلالة إحصائيّة بمستوى ($\alpha \leq 0.05$) في واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد تُعزى لمتغيري (نوع الجامعة والجنس)؟" للإجابة عن السّؤال، تمّ استخدام ما يلي:

أ. بالنّسبة لمتغيّر الجامعة:

تم حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة، لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد،حسب متغيّر الجامعة، والجدول (7) يُبيّن نتائج ذلك.

الجدول (7)

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة

لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد حسب متغيّر الجامعة

المحور	المستوى	الطلبة	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياريّ
مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد	رسميّة	767	3.47	0.16
	خاصّة	758	3.41	0.22
	الكلّ	1525	3.46	0.19
مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية)	رسميّة	768	3.14	0.39
	خاصّة	758	3.07	0.36
	الكلّ	1525	3.11	0.18

يتبيّن من الجدول (7) وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابيّة لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد حسب متغيّر الجامعة، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائيّة، تمّ إجراء اختبار (ت)، والجدول (8) يبيّن نتائج ذلك.

الجدول(8)

نتائج اختبار (ت) لأثر الجامعة على واقع التمسك

بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد

الرقم	المحور	الجامعة	المتوسّط الحسابي	العدد	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
1	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد	رسمية	3.47	767	360	1.02	0.32
		خاصة	3.41	758			
2	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية	رسمية	3.14	767	360	2.15	0.23
		خاصة	3.07	758			
الكلي		رسمية	3.16	1525	360	1.12	0.09
		خاصة					

الجدول (9)

المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لواقع

التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد حسب متغيّر الجنس

المحور	النوع	المتوسّط الحسابي	الانحراف المعياريّ
مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد	ذكر	3.37	0.13
	أنثى	3.52	0.24
	الكلّ	3.46	0.19
مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية)	ذكر	3.09	0.12
	أنثى	3.17	0.32
	الكلّ	3.11	0.18

يتبيّن من الجدول (8) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع التمسك بالهوية الإسلامية

لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد حسب متغيّر الجامعة. وقد يُعزى ذلك إلى أنّ البيئة التدريسية متقاربة في معظم الجامعات الأردنية سواء الخاصة أم الحكومية، وهي التي تشكل فكر وثقافة الطلبة بالدرجة الأكبر نحو العديد من المفاهيم الحديثة وتحديداً مفهوم الإعلام الجديد، وهذا ينعكس على واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

ب. حساب المتوسّط الحسابي والانحراف المعياريّ لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، حسب متغيّر الجنس، والجدول (9) يُبيّن نتائج ذلك.

يتبيّن من الجدول (9) وجود اختلاف ظاهري في قيم الأوساط الحسابيّة المعياريّ لواقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد،حسب متغيّر الجنس، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق ذات دلالة إحصائيّة، تمّ إجراء اختبار (ت)، والجدول (10) يبيّن نتائج ذلك.

الجدول (10)

نتائج اختبار (ت) لأثر الجنس على واقع التمسك

بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد

الرقم	المحور	النوع	المتوسّط الحسابي	العدد	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة الإحصائية
1	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد	ذكر	3.37	712	360	1.17	0.13
		أنثى	3.52	813			
2	مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية	ذكر	3.09	712	360	2.45	0.29
		أنثى	3.17	813			
الكلي			3.16	1525	360	1.12	0.09

يتبيّن من الجدول (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، حسب متغيّر الجنس، وقد يُعزى ذلك إلى أنّ الشباب الجامعي (ذكوراً وإناثاً) يتلقون التعليم ذاته في الجامعات وهو ما يُشكّل فكرهم وثقافتهم بالدرجة الأكبر نحو العديد من المفاهيم الحديثة وتحديداً مفهومي العولمة والثقافة الإسلامية، وهذا ينعكس بالتالي على واقع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد. وتتفق هذه النتيجة ودراسة النجار (2004) من حيث اهتمام الشباب الجامعي (ذكوراً وإناثاً) نحو قضية العولمة والهوية الثقافية، وتختلف هذه الدراسة ودراسة الشماس (2005) في أن الشباب الذكور كان تأثرهم أكبر من تأثر الإناث بالقنوات الفضائية الأجنبية.

ثالثاً: نتائج السّؤال الثالث ومناقشتها، والذي ينصّ على ما يلي: "ما القواعد التربوية المقترحة للتمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد؟"

تمّت الإجابة على السؤال الثالث باقتراح قواعد تربوية لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، مع الأخذ بعين الاعتبار الفقرات التي جاء تقديرها متوسطاً، وبالاعتماد على ما أفضت إليه نتائج بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، وتوصياتها والحلول المقترحة غير المفعلة بهذا الخصوص.

أهداف القواعد التربوية المقترحة: تهدف القواعد التربوية المقترحة تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، مع مواكبة العصر والانفتاح على خبرات الآخرين وكل جديد عبر وسائل الإعلام الجديد، وبسبب ما تواجهه الأمة اليوم من وسائل مختلف لإضعاف عقيدتها، وتضييع هُويتها وسلْخها من مبادئها في قلوب الشباب؛ وذلك أنّ أعداء الإسلام فطِنوا إلى السر في قوة المسلمين، وهو هذه العقيدة وتلك الثوابت التي لا تقبل المساومة لدى عامة الأمة، فضلًا عن علمائها ومفكريها، من هنا هدفت هذه القواعد التربوية المقترحة تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

أهمية القواعد التربوية المقترحة: يحقق تطبيق هذه القواعد التربوية المقترحة فوائد كثيرة، تعود بالنفع على المجتمع عامةً والجامعات والطلبة خاصةً، من خلال تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد، إذ أنّ أية جامعة لا بدّ أن تكون من وسائل المجتمع في التطوير والتقدم والرقي وأن تكون سباقة وتأخذ زمام المبادرة، وتسير بالمجتمع قدماً نحو التقدم والرقي والتطور والازدهار، بما تنقله للشباب الجامعي من أحدث ما توصّل إليه العلم وثقافة العصر مع التمسك بالهوية الإسلامية في ضوء تحديات الإعلام الجديد، وعملية النقل هذه لا يمكن أن تكون عفوية عشوائية، بل يجب أن تكون مدروسة ومخطط لها بشكل جيد، ومن هنا تأتي هذه القواعد التربوية المقترحة لتسهم في تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

شرح مفصل للقواعد التربوية المقترحة:

يلاحظ من خلال هذه القواعد المقترحة ضرورة وضع آليات لمراجعة البرامج والمناهج بالمؤسسات التربوية وخاصة الجامعات؛ للمساهمة في تقديم معلومات دقيقة للطلبة، نابعة من الثقافة العربية الإسلامية عبر المواقع الإلكترونية على الإنترنت، وتهيئة البيئة الداعمة (المادية والمعنوية) للشباب الجامعي؛ للمساهمة في إدراك مفهوم الإعلام الجديد وتحدياته، وكذلك تهيئة البيئة الداعمة (المادية والمعنوية) للشباب الجامعي؛ للمساهمة في إدراك مفهوم الإعلام الجديد وتحدياته من خلال عقد ورش عمل يتم استضافة العديد من الشخصيات الإسلامية البارزة من خبراء وتربويين، وذلك للمساهمة في تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

وكذلك زيادة فعالية البحث العلمي في الجامعات في ضوء التدفق التقني والتراكم المعلوماتي الهائل والمتسارع، والتركيز على ضرورة الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية، وتحفّيز الجامعات الأردنية لأعضاء هيئة التدريس فيها على السعي لربط الأطروحات بقضايا الشباب ومشكلاته في ضوء تحديات الإعلام الجديد. كما أن العمل على إيجاد مكتبة عامة في كل الجامعات مجهزة بمختلف وسائل الثقافة الإسلامية من كتب ونشرات ومجلات وجرائد ورسوم ومؤلفات وأفلام واسطوانات وغير ذلك من الوسائل، تسِّهل للشباب الجامعي الاستمرار في تثقيف أنفسهم وزيادة خبراتهم، والتمسك بالهوية الإسلامية في ضوء تحديات الإعلام الجديد. وفيما يلي شرح مفصل لكل قاعدة:

القاعدة الأولى: رفع مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد:

ويتم ذلك من خلال وضع آلية لمراجعة البرامج والمناهج بالمؤسسات التربوية للمساهمة في تقديم معلومات نابعة من الثقافة العربية الإسلامية عبر المواقع الإلكترونية على الإنترنت. وهنا كضرورة لمراجعة المناهج ليبني الطلبة معرفتهم على أساس التفكير التحليلي، فاتساع محتوى المناهج وحشوها بكم كبير من المعلومات يربك الطلبة، كما أنها قاصرة عن مواكبة الثورة المعرفية والتكنولوجية المتسارعة.

وتركّز على سرد الحقائق والمعارف بغرض حفظها واستذكارها وتهمل المهارات، إضافة إلى عدم مراعاتها لقدرات الطلبة وحاجاتهم النفسية لعملية التعلُّم والتعليم، وهذا لا يُسهم في تقديم معلومات نابعة من الثقافة العربية الإسلامية عبر المواقع الإلكترونية على الإنترنت.

وكذلك تهيئة البيئة الداعمة (المادية والمعنوية) للشباب الجامعي؛ للمساهمة في إدراك مفهوم الإعلام الجديد وتحدياته من خلال عقد ورش عمل تستضيف العديد من الشخصيات الإسلامية المرموقة والمحبوبة فيالمجتمع من خبراء وتربويين ونفسيين.

القاعدة الثانية: رفع مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية):

من خلال زيادة فعالية البحث العلمي في الجامعات في ضوء التدفق التقني والتراكم المعلوماتي الهائل والمتسارع والتركيز على ضرورة الحفاظ على الثقافة العربية الإسلامية. تعد الجامعات مؤسسات إبداع علمي ومنارات إشعاع متجدد للفكر والمعرفة، كما أنّها أهم محركات تقدّم ورقي المجتمعات والشعوب في عصر المعرفة، من خلال ما تقوم به من أنشطة تعليمية وما تنتجه من بحوث علمية مبتكرة. وكلما اتسمت الجامعات بالعصرّية والحداثة والمبادرة كلما ازداد عطاؤها في تحقيق إزدهار المجتمع وتطوره، إلى جانب الإسهام في رقي العلوم والمعارف. وإنّ من أهم أدوار الجامعة البحث العلمي لما له من أهمية حيوية في تحول الجامعات إلى جامعات بحثيةّ، كما أصبحت الجامعات تصنّف عالمياً وفقاً لمقدار وجودة ما تقوم به وتنشره من بحث علمي وماتحوز عليه لما تقدمه من ابتكارات نتيجة لذلك.

كما يُفترض أن يتم صقل الوعي ومهارات الطلبة وإعدادهم لتحمل مسؤولياتهم المستقبلية، وهذا يتطلب مسبقًا نجاح الجامعات وبيئتها (المادية والمعنوية) من خلال نشاطاتها المنهجية واللامنهجية في صياغة أشكال التفكير والشعور للطلبة؛ للمساهمة في إدراك مفهوم الإعلام الجديد وتحدياته، وهذا يتشكل بواسطة الأدوات ونماذج السلوك التي يفترض أنْ تكون منسجمة مع منظومة القيم والمعايير والأعراف، وهذا ويتحقق أيضاً من خلال الدور الذي تلعبه الجامعات بتهيئة البيئة الداعمة (المادية والمعنوية) للشباب الجامعي.

وهناك ضرورة للعمل على إيجاد مكتبة عامة في كل جامعة بحيث تكون مجهزة بمختلف وسائل الثقافة الإسلامية من كتب ونشرات ومجلات وجرائد ورسوم ومؤلفات وأفلام وأسطوانات، وغير ذلك من الوسائل التي تُسهّل للشباب الجامعي الاستمرار في تثقيف أنفسهم وزيادة خبراتهم؛ لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية في ضوء تحديات الإعلام الجديد. وذلك لتشجيع البحث العلمي ودعمه بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس، وتشجيع النشر العلمي (بحوث ودراسات وكتب وغيرها) والمساهمة في البناء الفكري للمجتمع، وحماية التراث والفكر الإنساني والحفاظ عليه وإتاحته للاستعمال، وتعليم وإعداد كوادر بشرية متخصصة.

رابعاً: نتائج السّؤال الرابع ومناقشتها، والذي ينصّ على ما يلي: ما درجة ملاءمة القواعد التربوية المقترحة من وجهة نظر الخبراء؟ للإجابة عن هذا السؤال تم عرض القواعد المقترحة على عدد من الخبراء التربويين من إداريين وأكاديميين أعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة: كالجامعة الأردنية وجامعة اليرموك وجامعة البتراء والزيتونة والزرقاء الأهلية والحشين والطفيلة والعربية المفتوحة وكذلكك جامعة تبوك، وعددهم (7) خبراء. وتم الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم من تعديل وتحسين وإثراء لهذه القواعد.

التوصيات:

اعتماداً على النتائج السابقة تقدم الدراسة الحالية التوصيات التالية:

1. أشارت نتائج الدراسة أنّ "مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد" جاء بتقدير متوسط تبعاً لمتغيري الدراسة (نوع الجامعة والجنس)، وعليه توصي الدراسة بالتركيز على الندوات والمؤتمرات والمحاضرات الإرشادية والتوجيهية والتثقيفية لزيادة الوعي والإدراك لدى الشباب الجامعي لمفهوم الإعلام الجديد؛ لتحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد. وذلك بالتركيز على وسائل الاتصال الحديثة في عملية التغيير الإيجابي والعمل على إشراكهم في وضع الخطط والبرامج الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية؛ للمساهمة في تطوير مجتمعاتهم من أجل تحقيق التمسك بالهوية الإسلامية لديهم في ضوء تحديات الإعلام الجديد.

2. وأشارت نتائج الدراسة أن مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهومي (العولمة والهوية الإسلامية) جاء بتقدير متوسط تبعاً لمتغيري الدراسة (نوع الجامعة والجنس)، وعليه توصي الدراسة بتشجيع الحوار الهادف؛ لزيادة وعي الشباب بضرورة التمسك بالهوية الإسلامية وتضمين المناهج الجامعية موضوعات عن مشاركة الشباب في البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية، ودعوة الباحثين لإجراء المزيد من الدراسات الاجتماعية على أسس علمية تتناول موضوع التمسك بالهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي في ضوء تحديات الإعلام الجديد. وضرورة توجيه الشباب الجامعي للاهتمام بالإنترنت والذي يعد تقنية حديثة ومهمة، وضرورية في هذا العصر واستغلالها في خدمة الإسلام والمسلمين.

3. كما توصي الدراسة بتبني القواعد التي توصلت إليها الدراسة، والعمل على نشرها وتدريب الشباب الجامعي عليها.

المراجع

المراجع العربية:

البداينه، ذ.؛ والعثمان، ح.؛ وأبوحسان، ر. (2009)، عوامل الخطورة في البيئة الجامعية لدى الشباب الجامعي في الأردن، المجلس الأعلى للشباب مركز القيادة الشبابية، الأردن.

البهواشي، س. (2004)، تصور مقترح لتطوير النمو المهني في ضوء التغيرات المستقبلية في وظائف وأدوار المعلم وتجارب بعض الدول، ورقة عمل مقدمة "للمؤتمر العلمي السادس: تكوين المعلم(1)"، القاهرة: الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس.

بوطقوقة، م. (2008)، الهوية العربية الإسلامية وتحديات العولمة، جامعة جيجل، الجزائر، من الموقع الإلكتروني: (http://www.aranthropos.com/%d8)، تاريخ الرجوع له: (28/8/2015).

البياتي، ي. (2002)، ثقافة الشباب العربي وسلطة الصورة: الغزو الإعلامي والإنحراف الاجتماعي، شؤون عربية، العدد (112)، من الموقع الإلكتروني:(http://faculty.yu.edu.jo/anejadah)، تاريخ الرجوع له: (2015/4/20).

التل، م. (2006)، مؤتمر المعايير الوطنية لتنمية المعلمين مهنياً، من الموقع الالكتروني: (http://addustor.com/14294)، تاريخ الرجوع له: (2015/4/4).

الجعب، ن. (2012)، تربية الشباب على ثقافة التغيير، دراسة مقدمة لمؤتمر فيلادلفيا الدولي السابع عشر بعنوان: ثقافة التغيير، من (6-8 تشرين ثاني/2012)، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

جلالة، أ. (2009)، الشباب الجامعي (التعريف–الخصائص)، ممن الموقع الإلكتروني: (http://www.ejtemay.com)، تاريخ الرجوع له: (2015/4/21).

الجمال، ر. (2003)، دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا الفساد. منشورات المؤتمر العلمي السنوي التاسع لكلية الإعلام، جامعة القاهرة، 255–284.

حميش،ع. (2002)، المواقع الإسلامية في الانترنت وفاعليتها، بحوث المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض: السعودية، (29/10–2002/11/1)،425–456.

خليل، ع. (2001)، الشباب وأوقات الفراغ: دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوضعي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، من الموقع الإلكتروني: (http://library.iugaza.edu.ps/thesis)، تاريخ الرجوع له: (2015/4/22).

الدلو، ج. (2003)، اتجاهات الجمهور نحو قراءة الصفحات المحلية في الصحف الفلسطينية، دراسة ميدانية على محافظة خانيونس، مجلةالجامعة الإسلامية، غزة: 11(2)، 93–148.

السعدي، ر.(2010)، "الاسرة والعنف لدى الشباب"، من الموقع الالكتروني: (www.ahu.edu.jo)، تاريخ الرجوع له: (2015/5/16).

الشماس، ع. (2005)، تأثير الفضائيات التلفزيونية الأجنبية في الشباب" دراسة ميدانية على طلبة كلية التربية بجامعة دمشق" مجلة جامعة دمشق، 21(2)، 11–44.

صبرينة، م. (2010)، الهوية العربية الإسلامية وتحديات العولمة، من الموقع الإلكتروني: (http://www.aranthropos.com)، تاريخ الرجوع له: (2015/4/18).
الضحيان، س. (1999)، دليل اختيار العينة، القاهرة، مصر: الثقافة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.
القاضي، أ. (2007)، دور الإعلام في تنمية وعي طلبة الجامعات الأردنية وتشكيل الأجندة والأولويات الخاصة بهم، دراسة ميدانية وتحليلية. مجلة أبحاث اليرموك/ سلسلة العلوم الإنسانية والإجتماعية. 23(4)، (1259–1295).
كاتب، س. (2011)، الإعلام الجديد وقضايا المجتمع: التحديات والفرص، دراسة مقدمة للمؤتمر العالمي الثاني للإعلام الإسلامي، جدة، السعودية، (13–2011/12/15)، من الموقع الإلكتروني: (http://blog.amin.org)، تاريخ الرجوع له: (2015/4/25).
محمد، ح. (2004)، استخدامات الشباب الجامعي للقنوات الفضائية الغنائية والإشباعات المتحققة "دراسة ميدانية". دراسة قدمت إلى "المؤتمر العلمي السنوي العاشر"، جامعة القاهرة بعنوان "الإعلام المعاصر والهوية العربية" الجزء الثاني، (801–847).
منصور، ت. (2002)، الفضائيات الاجنبية: استخداماتها وتأثيراتها المحتملة على الشباب الاردني، شباب جامعة اليرموك نموذجاً، مجلة دراسات/ العلوم الانسانية والاجتماعية. 29(2)، (470-485).
منصور، م. (2007)، تحديات العولمة التربوية المتعلقة بالمدرسة وسبل مواجهتها، أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة: السعودية.
النجار، س. (2002)، دور الصحافة الدينية في مواجهة الغزو الثقافي للشباب: دراسة تطبيقية على القائم بالاتصال، المؤتمر العالمي التاسع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض: السعودية، (29/10–2002/11/1)، 71–152.
النجار، س. (2004)، دور الصحافة المصرية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية العولمة والهوية الثقافية، دراسة ميدانية. دراسة قدمت إلى المؤتمر العلمي السنوي العاشر لكلية الاعلام جامعة القاهرة، والذي عنوانه "الاعلام المعاصر والهوية العربية". الجزء الاول، 377–461.

المراجع الأجنبية:

Sorin, N. (2007). Media Coverage of Youth in The 2004 Presidential Primaries and Election. A Conference Paper Presented at. National Communication Association**.** 34 Pages**.**

Wayne, M. Henderson, L. Murray, C. and Petly .J. (2008). The Symbolic Criminal of Young People. Journalism studies, 9, (1).

Proposed Educational Rules to Adhering Islamic Identity of University Students in Light of New Media Challenges

Azhar Kh. Dagher *

ABSTRACT

The study aimed to investigate the recognition of university students to the concept of new media, and globalization and Islamic identity to propose educational rules for adhering Islamic identity of university students in light of new media challenges. The study sample consisted of (1525) member of Jordan University students, for the academic year (2015/2014). Means, standard deviations, and T-test were used to analyze the data quantitavely. The study results showed that the estimate of the study sample of the reality of adhering identity Islamic among university students in the light of the new media challenges, was moderate and no statistically significant differences at ($0.05\geq \alpha$) according to the variables of the university and gender, with respect to the concept of all of (the new media, globalization, and the Islamic identity). The study proposed educational rules to achieve adherence to Islamic identity among university students in the light of the new media challenges, based on the findings of the study, taking into account the paragraphs that were moderate. Depending on what led to some of the previous studies related to the results.

Keywords: Proposed Educational Rules; Islamic Identity; University Students; New Media Challenges.

* Arab Open University, Jordan. Received on 29/06/2015 and Accepted for Publication on 14/04/2016.